15/07/72

التسلح وتجارة الأسلحة

من مراسلنا بواشنطن
الأزرق بن علو

حاولت عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى أن تنظم تجارة الأسلحة وخاصة ذلك القسم منها الذي يسيطر عليه افراد يدعون «تجار الموت» •

ولكن المنظمة الدولية لم تحصل على مساعدة الدول المعنية وفشلت مساعيها وبازدهار اقتصاد وصناعة دول اوروبا الغربيه خلال العشرين سنة الماضية ازداد انتاجهم للاسلحة التي اصبح لها دور كبير في ميزانية التجارة الخارجية وتحتل اوروبا الغربية اليوم الدرجة الثالثة في انتاج الاسلحة بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي •

وتجدر الاشارة الى السياسة التي اتبعتها الدول الغربية بعد الحرب العالمية الثانيـة في الشرق الأوسط اذحاولت فرض انواع من الاحلاف على دول المنطقه لحماية نفوذهـا وحاولت منع الدول العربية من الحصـول على الاسلحة من مصادر غير غربية وقد كانت صفقة ١٩٥٥ التي عقدتها مصر مـع تشيكوسلوفاكيا مفاجأة وصدمة للدول الغربية

لاشك أن العالم قد توصل الى بعض النتائج المحدودة بخصوص مراقبة الاسلحةالاستراتيجية بين الدول الكبرى مثل اتفاقية منع اجـراء التجارب النوويه في الفضاء (رغم أن الصيـن الشعبيه وفرنسا لم توافقا على هذه الاتفاقيه) باتفاقيه منع تحويل الاسلحة النوويه لـدول لاتملكها ، ومنع وضع الاسلحة المدمرة في اعماق البحار والاتفاقيه التي عقدت مؤخرا بيـن الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي خـلال زيارة الرئيس نيكسون الى موسكو •

غير ان هذه الاتفاقية كلها تقتصر على الاسلحة النووية والصواريخ وادوات حربية لايقدر على انتاجها الا الدولتان الكبيرتان • وقد قدمت مالطا في عام ١٩٦٥ والدانمارك في ١٩٦٨ مشروعي قرار للامم المتحدة يـدعوان الى احاطة مشكل بيع وشراء الاسلحـة العادية ، بصفة غير شرعية ،بنشاط دعائي واسع لابراز مساوئ تلك العمليات الخفيـة وليكون ذلك خطوة اولي نحو مراقبة تجـارة الاسلحة •

غير ان هذين المشروعين لم يحصـلا على موافقة الدول التي تستفيد مالياوسياسيا من تجارة الاسلحة •

واشار اوتانت ،الامين العام السابق للامم المتحدة بمناسبة تدشين السبعينات لتكـون سنوات نزع التسلح ، اشار الى ان : «شعور دول العالم بالامن يتناقص بمقدار ازديادانتاج الاسلحة » •

وتدل الاحصاءات على ان انتاج الاسلحـة التقليدية باهظ التكاليف وان الدول المنتجـة تستعمل طرقا متنوعة لتسويقها وترمي التى اهداف خاصة ومصالح سياسية مثل شراء ود بعض الحكام ، الى تعزيز نظام معين التى مساعدة ثورات وحركات انفصاليـة وقد تقدمت الاشارة الى ان مالا يقـل عن ٢٠٠ مليار دولار تصرف سنويا على انتـاج مايدعى بالاسلحه العادية او التقليديه •

يوجد حاليا كميات ضخمة من هذه الاسلحة في العالم لان ماانتجته الدول الكبرى خـلال العشرين سنة الماضية اصبح غير صالـح للاستعمال من طرف الدول المنتجه او المصنعه ولذلك فهي تسعى لتحويلها ولو بطرق غيـر مشروعة ،لدول افريقيه واسيويه ممن يقتـل بعضهم البعض •

وقد تجد الدول الاوروبية المتحالفة منها ، تجـد نفسها تبيع اسلحة لطرفين متحاربين في اسيـا او افريقيا مثل ماوقع خلال الحرب الاهليـة في نيجيريا .كانت فرنسا تشحن [illegible] حربية الى بيافرا بينما كانت بريطانيا تسلح الحكومة المركزية •

وكانت بريطانيا زعمت انها توقفت عن بيع الاسلحه الى جنوب افريقيا ثم عدلت عن رايها بعد الازمات الاقتصاديه التي سببت عجزا في ميزانها التجاري وحسب زعمها ايضا تعتقد ان لاحظت استمرار الشركات الفرنسيـة والايطالية في شحن السلاح لجنوب افريقيـا اما المانيا فيبدو انها اكثر حذرا الان في تعاملها بعد المشاكل التي نتجت عن بيعها كميات كبيرة من الاسلحة لاسرائيل والبرتغال وما تبع ذلك من صعوبات في علاقتها مع الدول العربيـة والافريقيه •

ارسلت الامم المتحدة مذكرة الى جميـع الدول المنتجة للاسلحة تطلب فيها معلومات حول ماصدروه من الادوات الحربية خلال العشـر سنوات الماضية وجاء في رد الولايات المتحـدة انها تصدر اقل من ٥ بالمائة من انتاجها الحربي وان نصف هذه الكمية يوجه لاوروبا والشرق الاقصى والباقي للدول النامية خاصة لاسرائيل

وكتب احد الصحفيين يقول بانه عندماترفض وزارة الخارجية الامريكة منح رخصة بيـع الاسلحة لشركة ما ، تعمد هذه الاخيرة الى طلب مساعدة وكالة الاستعلامات الامريكيه او الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (ايد) للحصـول على رخصة التصدير مؤكدة ان ذلك في المصلحة العامة للبلاد •

الاسلحة عاملا هاما لسد العجز الكبيـرفي

اما وزارة التجارة الامريكيه فتعتبر بيـع الميزانية التجارية وهي لذلك تقوم بنشـاط في المجال الدولي لبيع الاسلحة •

اما اسرائيل فقد ظلت تشترى من الاسلحة الامريكية مامقداره اربعمائة مليون دولار منذ عام ١٩٦٧ وقد خصصت الحكومة الامريكيه خمسمائة مليون دولار لعام ١٩٧٢فقطكمساعدة مالية تستعملها اسرائيل لشراء الاسلحـة الامريكية وبالاضافة لذلك فان تل أبيب تحصل سنويا على تبرعات وهدايا من اليهود الامريكان يتجاوز مليارا من الدولارات •

وقد كشفت مصادر امريكية في جانفي الماضي عـن ترخيص منحته واشنطن لاسرائيل يسمح للاخيرة بصنع محركات لطائرات الفانتوم من نوع 79 – في اسرائيل •

كما تساعد امريكا اسرائيل على ادخال تحسينات على قيادة سوبر ميراج ، هذه الطائرة التي تقوم اسرائيـل الان ببنائها على اساس المخطط الذي حوله اليها مهندس سويسري كان يتجسس لحسابها •

15 يوليو 1972

15 يوليو 1975